جوامع الكلم

من مصنفات

العالم الرباني والحكيم الصمداني

مولانا المرحوم الأجل الأوحد

الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي

أعلى الله مقامه

المجلد الأول

الرسائل الحكمية ١

شرح احوال مولانا المرحوم الأجل الأوحد
الشيخ احمد بن زين الدين الأحسائى
اعلى الله مقامه

بقلم

العالم الربانى المرحوم
الحاج عبدالرضا خان الابراهيمى
اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطيبين الطاهرين و شيعتهم الانجبين و لعنة الله على اعدائهم اجمعين .

و بعد فهذا هو الطبع الرابع من شرح الزيارة الجامعة الكبيرة للعالم الربانى و الحكيم الصمدانى وحيد عصره و فريد دهره مولانا المرحوم الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى اعلى الله مقامه و رفع فى الخلد اعلامه و هو كتاب بديع لم يسبق بمثله فى بيان المعارف الالهية و الفضائل النبوية و المقامات الولوية و لا ارانى اهلا لان اذكر شيئا فى شأن هذا الكتاب الا انى اذكر هنا ما كتبه اكبر تلامذته اعنى السيد الاجل الاوحد السيد محمد كاظم الرشتى اعلى الله مقامه و رفع فى الخلد اعلامه عند ذكر مصنفات الشيخ فى شأن هذا الكتاب قال اعلى الله مقامه :

منها شرح الزيارة الجامعة الكبيرة المروية عن مولانا الهادى عليه السلام و هو اربع مجلدات و قد اظهر فى هذا الشرح الشريف البلاغة التى ارادها الامام عليه السلام فى جواب سؤال السائل حين قال علمنى يا سيدى قولا بليغا اقوله اذا زرت واحدا منكم فامره عليه السلام بهذه الزيارة و فيها من جوامع العلوم و حقايق الرسوم اظهر اعلى الله مقامه بتعليمه عليه السلام بعض ما فيها و اشار الى باطنها و خافيها جمع بين الظاهر و الباطن و الشريعة و الحقيقة و هو شرح لم تكتحل عين الزمان بمثيله سهل ممتنع فاذا رآه كل احد و كان منصفا طالبا للحق ينال حظا وافرا منه و انا فى قديم الايام بعد ان قرأت عليه اعلى الله مقامه

شيئا من هذا الشرح خطر بخاطرى الفاتر و جاء ببالى القاصر و فكرى الفاتر لقلة ادراكه و عدم بصيرته بحقيقة ما اودع فى هذا الشرح الشريف من عجائب العلوم و الحقايق و غرائب النكات و الدقايق ان اشرح هذا الشرح الشريف و ابين عجائب مطالبه و غرايب مقاصده و اكشف حجابه و ارفع عن وجه المقصود نقابه فابتدءت بشرحه و كتبت نحوا من خمسة عشر كراسا على حجم الربع فوصلت فقرة من فقرات اول الشرح فكتبت عليها نحو سبع كراريس من شرحها و بيانها و استخراج المعانى المبتكرة منها و بعد ذلك تفطنت بانى ادور حول البيت و عرفت قشر المطلب فمادخلت بابه و ماوصلت الى حقيقة سره و لبه بل مابلغت الى شيء مما اراد فتنبهت على خطأى فى ارتكاب هذا الامر العظيم و الخطب الجسيم فعاتبت نفسى و قلت يا نفس ما انت و هذه الجسارة و لست من السفن التى يسار بها فى هذا البحر المتعاظم و الطمطام المتلاطم و لا من غواصى هذه اللجة و لا من سلاك هذه المحجة اقصرى عن الكلام و دعى اقتحام المسلك الوعر الذى زلت فيه اقدام الاعلام فكتبت تحت ذلك الكلام و لله در الشارح حيث جمع فى هذا الكلام الموجز المختصر جميع ما فى الوجود و اسراره و كلما يجب للموجودات فى الشريعة و الطريقة و الحقيقة و ما يستحب فى المقامات الثلثة و ما يكره و ما يحرم فيها و العجب انه فى كل من كلماته جمع ما كان فى الكل بل فى البعض ما كان فى الكل بل فى كل جزء من اجزاء كلامه ما كان فى الكل ان لاحظت الكل فى البعض فالبعض اجمال و بيان و ان لاحظت الاول مع الآخر يتم المقصود باوضح التبيان و ان لاحظت المتوسطين فى الاول يظهر لك كل موجود و ان لاحظتها فى الثانى ينكشف لك كل مفقود و ان لاحظتها بالاقتران يدلك على الاجتماع و ان نظرت اليها بالاجتماع يدلك على الافتراق و لعمرى ان هذا الكلام مطابق للمطابق للمطابق للكتاب التكوينى الذى اجتمع فى جزئه كلما كان فى الكل ثم قلت لاعجب فان المرء مخبوء تحت لسانه و الكلام على مقدار عقل المتكلم و سعة معرفته و احاطة دائرته و هو اعلى الله مقامه و متعنا بفيوضاته و رفع اعلامه قد شرب من

شراب المعرفة و تجرع من كؤس المحبة كأسا فسكر فلايرى الصحو ابدا و رأى من سكره صحوا فلايرى السكر ابدا اين هذه الكلمات من مقامه و اين هذه العبارات من محله لا والله مقامه اعلى من ذلك و مرتبته اشرف مما هنالك لايتكلم الا على ما يمكننا معرفته و ادراكه و يكتم ما عنده من الاسرار و يصون فى قلبه الشريف تلك الانوار قائلا تابعا لسيد الساجدين الاخيار عليه سلام الله ما دام الليل و النهار:

انى لاكتم من علمى جواهره كى لايرى العلم ذو جهل فيفتتنا
و قد تقدم فى هذا ابوحسن الى الحسين و وصى قبله الحسنا
فرب جوهر علم لو ابوح به لقيل لى انت ممن يعبد الوثنا
و لاستحل رجال مسلمون دمى يرون اقبح ما يأتونه حسنا

ختمت الكلام لما بلغت الى هذا المقام و بالجملة هذا الشرح الشريف قد جمع بعض ظهورات الائمة و شرح بعض احوالهم و ماظن ان فى الاسلام صنف كتاب مثله،

كل من يدعى بما ليس فيه كذبته شواهد الامتحان

اقول و قد صرح المصنف اعلى الله مقامه فى تضاعيف هذا الشرح انه مملو من ذكر بواطن الكتاب و السنة و بواطن بواطنها رزقنا الله معرفتها و لما جرت العادة بذكر شرح احوال المصنفين فى اوايل كتبهم المطبوعة اذكر هنا ما كتبه المصنف اعلى الله مقامه باستدعاء ولده الفاضل الكامل الشيخ محمد تقى رضوان الله عليه فى شرح بعض احواله و هو موجود فى مكتبتنا بخط يده الشريفة و اذيله بما ينبغى ان يذكر. قال اعلى الله مقامه:

بسم الله الرحمن الرحيم و به نستعين

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين.

اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين بن ابراهيم بن صقر بن ابراهيم بن داغر غفر الله لهم اجمعين بن رمضان بن راشد بن دهيم بن شمروخ آل صقر و هو كبير الطائفة المشهورة بالمهاشير و شيخهم و به يفتخرون و اليه

ينتسبون قعد داغر فی بلدنا المعروفة بالمطیر فی من الاحساء و ترك البادیة و منّ الله علیه بالایمان و له الحمد و المنّة لیستنقِذنا من الضّلالة و کانت اولاده کلهم من الشیعة الاثنی عشریة الی ان اخرجنی و خلّصنی من الارحام و الاصلاب حتی اخرجنی الی الدنیا و له الفضل و الحمد و الشکر فخرجتُ فی وقتٍ قد انتشر الجهل و عمّ الناس خصوصا فی بلدتنا لانها نائیة عن المدن و لیس فیها احد ممّن یدعو الی الله و عبادته و لا یعرف اهلها شیئا من الاحکام و لا یفرقون بین الحلال و الحرام و کان مما تفضّل عَلیّ عز و جل ان رزقنی ذرّیّة کرّمهم الله بالعلم و کان کبیرهم سنّاً و علماً و هو الابن الاعز محمد تقی اعزّه الله و هداه و جعلنی من المنیّة فداه التمس منی اَنْ اذکر بعض احوالی فی حالة الصغر و فی حال التعلم لتکون کالتّاریخ فاجبته الی ما التمس منی.

و کانَتْ ولادَتی فی السّنة السادسة و السّتین بعد المأة و الالف من الهجرة فی شهر رجب المرجّب و علی رأس السنتین من ولادتی جآء مطر شدید و اتت بلادنا سیول من الجبال حتی کان عمق المآء فی المکان المرتفع من بلدنا ذراعین و نصفاً تقریبا و فی ذلك الیوم تولّد المرحوم المبرور اخی الشیخ صالح تغمده الله برحمته و اسکنه بحبوحة جنّته و فی الیوم الثالث وقعت بیوت بلدنا کلها لم یبق فیها الّا مسجدها و بیْتٌ لعمّتی فاطمة الملقبة بحبّابة رحمة الله علیها و کان حینئذٍ عمری سنتین و انا اذکر هذه الواقعة و علی مختصر القصّة قرأت القرءان و عمری خمس سنین و کنتُ کثیر التفکر فی حالة طفولیّتی حتی انّی اذا کنتُ مع الصبیان العب معهم کما یلعبون و لکن کل شیء یتوقّف علی النظر اکون فیه مقدّمهم و سابقهم و اذا لم یکن معی احد من الصبیان اخذتُ فی النظر و التدبّر و انظر فی الاماکن الخربة و الجدران المنهدمة اتفکّر فیها و اقول فی نفسی هذه کانت عامرة ثم خربت و ابکی اذا تذکرّتُ اهلها و عمرانها بوجودهم و ابکی بکآءا کثیراً حتی انه لمّا کان حسین بن سیاب الباشه حاکم الاحسآء و تألّبوا علیه العرب و اتی محمد آل غُرَیْر و حاصروا الباشه و قتلوا الروم و اخذوا الاحسآء و حکم فیها محمد آل غُرَیر و بعد ان مات حکم فی

الاحسآء ابنه على آل محمد و قتله اخوه دُجَيْن ابوعرعر و كان مقتله قريب عين الحَوار بالحآء المهملة و دفن هناك فاذا مررتُ و انا عمرى خمس سنين تقريبا بقبره اقول فى نفسى اين ملكُك اين قوتك اين شجاعتك و كان فى حيوته على ما يذكرون اشجع اهل زمانه و اشدّهم قوّة فى بدنه و اتذكّر احواله و ابكى بكآءا شديداً على تغيّر احوال الدنيا و تقلُّبها و تبدّلها و كان هذه حالى ان كنتُ مع الصبيان فى لعبهم فانا مشتغل باللعب معهم و ان كنتُ وحدى فانا اتفكّر و اتدبّر و كان اهل بلدنا فى غفلةٍ و جهل لايعرفون شيئا من احكام الدين بل كل اهل البلد صغيرهم و كبيرهم لهم مجامع يجتمعون فيها بالطبول و الزمور و الملاهى و الغنا و العود و الطنبور و كنتُ مع صغرى لااقدر اصبر عن الحضور معهم ساعة و عندى من الميل الى طرقهم ما لااكاد اصفه و ابكى وحدى شوقاً الى ما اتخيّله من آفعالهم حتّى اكاد اقتل نفسى و اذا خلوتُ وحدى اخذتُ فى الفكر و التدبّر و بقيتُ على هذه الحال .

فلمّا اراد الله سبحانه انقاذى من تلك الحالات اجتمعتُ مع رجل من اقاربنا من المقدّمين فى طرق الضّلالة المتوغّلين فى افعال الغواية و الجهالة و قال انا اريد انظم بعض ابيات الشعر و اريدك تعينُنى هذا و انا صغير مابلغتُ الحلم فقلتُ له افعل فقعدنا فى خلوة فاخذ اوراقاً صغاراً عنده يُقَلّب فيها و اذا فيها ابيات شعر منسوبة للشيخ على بن حمّاد البحرانى الاوالى تغمده الله برحمته و رضوانه فى مدح الائمة عليهم السلام و هى :

لله قومٌ اذا ما الليلُ جَنَّهُمُ ... قامُوا من الفُرْشِ للرحمنِ عُبّادَا
و يركبونَ مَطايا لاتَمُلّهُمُ ... اِذا هُمُ بمنادى الصبح قدْ نَادَا
الارضُ تبكى عليهِمْ حينَ تفقدهُم ... لانّهُمْ جُعِلوا للارض اَوْتادَا
هم المُطيعون فى الدنيا لخَالِقِهِمْ ... و فى القِيٰمةِ سادُوا كلَّ مَنْ سٰادَا
مُحَمّدٌ و عَلِىٌّ خَيرُ مَن خُلِقُوا ... و خيْرُ مَن مَسَكَتْ كَفّاهُ اعوادَا

فلما قرأ هذه الابيات القاها و قال الحاصل انّ الذى مايعرف النحو مايعرف الشعر فلمّا سمعتُ هذا الكلام منه و كان صبيٌّ امّه بنت عم امّى تغمدها

الله برحمته اسمه الشيخ احمد بن محمد آل ابن حسن يقرأ فى النحو فى بلدٍ قريبةٍ من بلدنا بينهما قدر فرسخ عند المرحوم الشيخ محمد بن الشيخ محسن قدّس الله روحه قلت للشيخ احمد ما اوّل شيء يقرأ فيه من النحو فقال عوامل الجرجانى فقلتُ له اعطنى اكتبها فاخذتُها و كتبتُها و لكنى استحيى ان اذكر لوالدى قدّس الله روحه و نوّر ضريحه لانه كان عندى من الحيآء شيء مايتصورّ حتى ان ذلك الحال الذى اشرتُ اليه من الاشتياق الى افعال اولٰئك الفسّاق مااطّلع عليه احد الّا الله سبحانه فمضيتُ الى موضعٍ من بيتنا يقعد فيه والدى و والدتى و نمتُ فيه و بيّنتُ بعض الاوراق التى فيها العوامل و اتت والدتى و انا مغمضٌ عَيْنَىَّ كأنى نآئم ثم اتى والدى و قال لوالدتى ما هذه الاوراق التى عند احمد قالت مااعلم فقال ناولينيها فاخذَتْها و انا ارخيتُ اصابعى من حيث لايشعر حتى تأخذ القرطاس فاخذَتْها و اعطته والدى رحمه الله فنظر فيها و قال هذه رسالة نحوٍ مِنْ اين له هذه قالت ماادرى فقال ردّيها مكانها فردّتها و اَلنتُ اصابعى من حيث لاتشعر فوضعتها فى يدى و بقيتُ قليلاً ثم تمطّيتُ و انتبهتُ و اخفيتُ القرطاس كأنى اُحِبُّ اَلّا يطّلعَا عليها فقال لى والدى من اين لك هذه الرسالة النحو قلتُ كتبتُهَا فقال لى تحبّ اَن تقرأ فى النحو فقلتُ نعم و جرَتْ نعم على لسانى من غير اختيارى و انا فى غاية الحيآء كأن قولى نعم اقبح الاشيآء و لكن الله و له الحمد و الشكر اجريها على لسانى من غير اختيارى فلمّا كان من الغد ارسلَنى مع شيء من النفقةِ الى البلد التى فيها الرجل العالم اعنى الشيخ محمد بن الشيخ محسن و اسمها القُرَيْن و وضعنى مع ذلك الصبى الذى تقدم ذكره و هو الشيخ احمد رحمه الله فكان شريكى فى الدرس عند الشيخ محمد و قرأت العوامل و الاجروميّة عنده .

و رأيتُ فى المنام رجلاً كأنه من ابنآء الخمس و العشرين سنة اتى الىّ و عنده كتاب فاخذ يعرّف لى قوله تعالى الذى خلق فسوّى و الذى قدر فهدى مثل خلق اصل الشيء يعنى هيولاه فسوّى صورته النوعيّة و قدّر اسبابه فهداه الى طريق الخير و الشر يعنى من هذا النّوع و ان لم يكن خصوص ما ذكرته

فانتبهتُ و انا منصرف الخاطر عن الدنيا و عن القرآءة التى يعلمناها الشيخ لانه انما يعلّمنا زيد قآئم زيد مبتدأ و قآئم خبره و بقيت احضر المشآيخ و لااسمع لنوع ما سمعتُ فى المنام من ذلك الرجل شيئا و بقيتُ مع الناس بجسدى و رأيتُ اشيآء كثيرة لا اقدر احصيها .

منها انّى رأيتُ فى المنام كانّى ارى جميع الناس صاعدين على السطوح يتطلّعون لشىء فصعِدتُ انا سطح بيتنا و اذا انا ارى شيئا اتى ممّا بين المغرب و الجنوب و هو معلّق بالسمآء بطرفٍ منه و طرف آخر مُتَدلٍّ كالسرادق و هو مقبل الينا انا و الناس كلهم و كلّما قَرُب منا انحطّ الى جهة السفل حتى وصل الينا و كان اسفل ما مِنه ما كان عندى و قبضته بيدى و اذا هو شىء لطيف لاتدركه حآسّة اللّمس بالجسم الّا بالبصر و هو ابيض بلّورى يكاد يخفى من شدّة لطافته و هو حَلَقٌ منسوجة على هيئة نسج الدرع و لم يصل اليه احد من تلك الخلآئق المتطلّعين اليه غيرى .

و رأيتُ ليلة اخرى كأن الناس كلّهم يتطلعون على السطوح كالرؤيا الاولى الى شىء نزل من السمآء و قد سدّ جهة السمآء الا انّ جميع اطرافه متّصلة بالسمآء و وسطه منخفضٌ و لم يصل من تلك الخلآئق احد غيرى لان اخفض ما فى وسطه المتدلّى هو الذى وصل الَىّ فقبضتُه بيدى فاذا هو غليظ ثخين .

و رُئِى لى ايضا كأن جبلاً عالياً الى عنان السمآء و حوله من جميع جوانبه رمالٌ منهالة و كلّ الخلآئق يعالجون فى صعوده و لم يقدر احد منهم ان يصعَد منه قليلاً و اتيتُ انا و صعِدته كلمح البصر باسهل حركةٍ الى اعلاه و امثال هذه من الامور الغريبة التى ربّما اعجز عن احصآئها .

ثم انى رأيتُ ليلة كأنّى دخلتُ مسجداً فوجدت فيه رجالاً ثلثة و شخص آخر يقول لكبير الثلاثة يا سيدى كم اعيش فقلتُ مَن هؤلآء و مَن هذا الّذى تسأله فقال هذا الحسن بن على بن ابيطالب عليهما السلام فمضيتُ اليه و سلمت عليه و قبلّتُ يده و توهّمت ان اللّذَيْنِ معه الحسين و علىّ بن الحسين عليهما السلام فقال عليه السلام هذا علىّ بن الحسين و الباقر عليهما السلام فقلتُ انا يا

سيّدى كم اعيش فقال خمس سنين او اربع سنين او قال خمس سنين و اربع سنين فقلتُ الحمد لله فلما علِم منّى الرضا بالقضآء قعَد عند رأسى و ذلك كأنى حين اظهارى للرضا بما قال نآئم على قفآئى و رأسى الى جهة القطب الجنوبى و هم عليهم السلام قيام على جانبى الايمن كالمصلّين على الميت الّا ان الحسن عليه السلام مما يلى رأسى فلمّا اظهرتُ الرضا بالقضآء قعد عند رأسى و وضع فمه على فمى فقال له علىّ بن الحسين عليهما السلام اصلح ان كان فى فرجه خراب فقال الحسن عليه السلام الفرج لايخاف منه و إن اعقمه الله و انما يخاف من القلب فتعلّقتُ به فوضع يده على وجهى و امرّها الى صدرى حتى وجدتُ برد يده الشريفة فى قلبى ثم كأنى انا و هم قيام فقلتُ له يا سيدى اخبرنى بشىء اذا قرأته رأيتكم فقال لى :

كن عن امورك معرِضًا و كلِ الامورَ الى القضا
فَلَرُبّما اتّسع المضيق و رُبَّما ضاق الفضا
و لرُبّ امرٍ مُتْعِبٍ لك فى عَواقبهِ رضا
اللهُ يفعل ما يشآءُ و لاتكن مُتَعرّضا
اللهُ عوّدَك الجميل فقس على ما قدْ مَضا

ثم قال ايضا :

رُبَّ امرٍ ضاقتِ النفسُ به جآءها من قبَل الله فرج
لاتكن من وجه رَوْحٍ آيِساً رُبَّمَا قدْ فرّجَتْ تلك الرُّتَج
بينما المرءُ كئيبٌ دَنِفٌ جآءَهُ اللهُ بروحٍ و فرَجْ

و كان يقرأ من الاول فَقرة و من الثانى فقرة فقلتُ كيف هذا فقال عليه السلام قد يستعمل فى الشعر هكذا فقلتُ يا سيدى هل رأيتَ القصيدة التى اوّلها :

اَلا انظرنْ يا خليلى بين احوالى فى ايّها هو احلَى لى و احْوىٰ لى

فقال رأيتها و هى عجيبة الّا انها ضآئعة و ذلك انّما قال عليه السلام ذلك لانى نظمتُها فى التّغزّل فقلتُ له ان شآء الله تعالى انظم فى مدحكم قصيدة ثم انى احببتُ انصرافهم لئلّانسى تلك الابيات و ثقة منّى بوعده عليه السلام .

ثم انى ذات ليلةٍ قعدتُ آخر الليل لصلوة الليل و كان قريب بلدنا بلد اسمها البابة و فيها نخلة طويلة جدّاً مارأيتُ منذ خلِقتُ نخلةً طولها و عليها حمامة راعبيّة و هى تنوح فذكّرتنى تلك الرؤيا و من رأيتُ فنظمتُ القصيدة فى مدحهم عليهم السلام التى اوّلُها:

بِىَ العَزا عَزّ و جلّ الوجَلُ و باحَ مدمعى بما اَحْتَمِلُ

و هى موجودة .

و الحاصل ثم انّى بقيتُ اقرأ الابيات كل ليلةٍ و اكرّرها و لااَريٰهم عليهم السلام كم شهر ثم انّى استشعرتُ انه عليه السلام مايريد منى قرآءة الابيات و انما يريد منّى التّخلّق بمعانيها فتوجّهت الى الاخلاص فى العبادة و كثرة الفكر و النظر فى العالم و كثرة قرآءة القرءان و الاعتبار و الاستغفار فى الاسحار فرأيتُ مناماتٍ غريبةٍ عجيبة فى السموات و فى الجنات و فى عالم الغيب و البرزخ و نقوشا و الوانا تبهر العقول ثم انفتح لى رؤيتهم عليهم السلام حتى انى اكثر الليالى و الايام ارى مَن شئت منهم على ما اختار منهم الذى اراه عليه السلام و اذا رأيتُ احداً منهم و انتبهتُ و انقطع كلامى قبل تمامه رجعتُ فى النوم و رأيتُ ذلك الذى رأيته عند منقطع كلامى حتى اتمّمه و اذا ذكر لى احد من الناس اَن اذا رأيتهم تسئل لى الدعآء رأيتُ كذلك و قد ذكر لى اخى الشيخ صالح اَن اذا رأيتَ القآئم عليه السلام فاسئله لى الدعآء فرأيتُ القآئم عليه السلام عجّل الله فرجه و قلتُ له يا سيّدى انّ اخى صالحاً يسئَلُكَ الدعآء فدعا له و قال فى زوجته ولد ثم حملت زوجته بزين الدّين ابنه .

و كنتُ فى اوّل انفتاح باب الرؤيا رأيتُ الحسن بن على بن ابيطالب عليه السلام فسألته عن مسآئل فاجابنى ثم وضع فمه الشريف فى فمى و بقى يمجّ علىَّ من ريقه و انا اشرب و هو ساخِنٌ الّا انه الذّ من الشهد قدر نصف ساعة كل ذلك و انا اشرب من ريقه ثم بعد كم سنةٍ رأيتُ النبىّ صلى الله عليه و آله و قلتُ يا سيدى اريد منك اَن اخلع الدنيا اصلاً بحيث لااُعرف فقال هذا اصلح فشدّدتُ عليه فى الطلبة فتغافلنى و مضى عنى من حيث لااشعر ففتّشتُ عليه ثم وجدته و

قلتُ له انا اريد منك هذا المطلب فقال يمكن بعد حينٍ فتغيّب عنى فطلبته فوجدته و شدّدتُ عليه مراراً فمرة يقول هذا اصلح و مرّة يقول بعد حين فلمّا آيستُ من مطلبى قلتُ له اذا زوّدنى فرفع يمينه الشريفة و اراد ان يمسح بها وجهى و صدرى قلتُ لَه ماأُريدُ هذا فقال لى ما تريدُ قلتُ اريد تسقينى من ريقك فوضع فمه على فمى و مجّ عَلىَّ من ريقه مآء الذّ من الشهد و ابرد من الثلج الّا انه قليل و كنت انا و هو صلى الله عليه و آله قآئمين فضعفتُ لشدّة اللذّة و برد المآء فقعدتُ ثم قمتُ و هو يضحَكُ من قعودى و ضعفى و سقانى مرة اخرى كالاولى ثم مضى .

و الحاصل انى رأيتُ اكثر الائمة عليهم السلام و ظنى كلهم الّا الجواد عليه السلام فانى متوهم فى رؤيته و كل من رأيتُ منهم يجيبنى فى كل ما طلبتُ الّا مسألة الانقطاع فان جوابهم لى فيه كجواب النبى صلى الله عليه و آله و كنتُ مدّة اقبالى سنين متعددة مايشتبه علىَّ شىء فى اليقظة الّا و اتانى بيانه فى المنام فى اشيآء ما اقدر اضبطها لكثرتها و اعجب من هذا انى ما ارى فى المنام شيئا الّا على اكمل ما اريده فى اليقظة بحيث ينفتح لى جميع ما يؤيّد ادلّته و يمنع ما يعارضه و بقيتُ سنين كثيرة على هذه الحال حتى عَرفنى الناس و اشغلتُ بهم عن ذلك الاقبال و انسد ذلك الباب المفتوح فكنتُ الآن ما اريهم عليهم السلام الّا نادراً من الاحوال .

و كان من جملة هذه الامور النادرة انى رأيتُ امير المؤمنين عليه السلام فى مجلس مشحون من العلمآء و الاجلّآء فلمّا اقبلتُ قام عليه الصلوة و السلام فقعدتُ عند النّعل فقال اقبل ما هذا مكانك فقمتُ ثم قعدتُ قريبا فقال اقبل و لم يزل عليه السلام يقرّبُنى حتى اقعدنى فى جانبه فكان ممّا سألته هل يجوز بيع الصبرة فقال لا ثم ذكرتُ له حاجتى فقال انا ما فى يدى شىء فقلتُ له نعم و لكنى اتيتُ اليك من الذى بينى و بينك اريد ممّا اعرف من مقامك عند الله فلما قلتُ له ذلك قال ان شآء الله يكون بعد حين ه .

و كنت فى تلك الحال دآئما ارى مناماتٍ و هى اِلْهامآتٌ فانّى اذا خَفِى

عَلَيَّ شيْءٌ رأيتُ بيانه و لو اجمالاً و لكنى اذا اتانى بيانه فى الطيف و انتبهتُ ظهرت لى المسئلة بجميع ما تتوقّف عليه من الادلة بحيث لايخفى عَلَيَّ من احوالها حتى انّه لو اجتمعت الناس ما امكنهم يُدْخلون عَلَيَّ شبهةً فيها و اطّلِع على جميع ادلّتها و لو اوردوا علَيَّ الف مُنافٍ و الف اعتراضٍ ظهر لى محامِلها و اجوبتها بغير تكلّفٍ و وجدت جميع الاحاديث كلها جَارِية على طبق ما رأيتُ فى الطيف لانّ الذى اَراهُ فى المَنام معاينة لايقع فيه غلط و اذا اَردتَ اَنْ تعرف صدق كلامى فانظر فى كتبى الحكميّة فانى فى اكثرها فى اغلب المسآئل خالفتُ جُلّ الحكمآء و المتكلّمين فاذا تأمّلتَ فى كلامى رأيته مطابقاً لاحاديث ائمة الهدى عليهم السلام و لاتجد حديثا يخالف شيئا من كلامى و ترى كلام اكثر الحكمآء و المتكلمين مخالفا لكلامى و لاحاديث الائمة عليهم السلام حتى بلغ منهم الحال الى ان اكثرهم مايعرفون كلام الامام عليه السلام و يفسّره بغير مراد المتكلّم عليه السلام و لكن اذا اردتَ البيان فانظر بعين الانصاف لتعرف صحة ما ذكرت فانى مااتكلّم الّا بدليل منهم عليهم السلام .

و لقد كان بينى و بين الشيخ محمد بن الشيخ حسين بن عصفور البحرانى رحمهم الله بحثٌ كثير و اكثر الانكار علىّ ثم انصرفنا فلما جآء الليل رأيت مولاى على بن محمد الهادى عليه و على آبآئه الطيبين و ابنآئه الطاهرين افضل الصلوة و ازكى السلام فشكوتُ اليه حال الناس فقال عليه السلام اتركهم و امض فيما انت فيه ثم اخرج الَىّ اوراقاً على حجم الثمن و قال هذه اِجازاتُنا الاثنى عشر فاخذتها و فتحتُها و اذا كل صفحة مصدّرة ببسم اللهِ الرّحمن الرّحيم و بعد البسملة اجازة واحدٍ منهم عليهم السلام و كان ممّا امرونى به و وعدونى به و وصفونى عليهم السلام به ما لايُصَدِّق به كلّ مَن سمع استِعْظَاماً له و انى لسْتُ اهلاً له حتى انّى قلتُ للنبى صلى الله عليه و آله مَن القآئل بذلك فقال غير انا انا القآئل فقلتُ يا سيّدى انتَ تعرفُنى و انا اعرف نفسى انّى لستُ اهلاً لذلك فَلِاَىّ سببٍ قلتَ ذلك فقال بغير سببٍ فقلتُ بغير سببٍ فقال نعم اُمِرْتُ اَن اقول كذا فقلتُ اُمرتَ ان تقول كذا فقال نعم و امرتُ اَنْ اقول ان ابن ابى مُدَرْبسٍ من اهل

الجنّة و كان رجلاً من اهل بلدنا من جهّال الشيعة و قال ايضاً و اُمِرتُ اَن اَقول انّ عبدالله الغُوَيْدرى من اهل الجنة فقلتُ عبدالله الغويدرى من اهل الجنّة فقال صلى الله عليه و آله لاتغترّ بانّ ظاهره خبيث فانه يرجع الينا و لو عند خروج رُوحِهِ و كان عبدالله الغويدرى رجُلاً عَشّاراً من اهل السّنّة و الجماعة و لم نسمع عنه شيئا من فعل الخير الّا انه كان يحبّ جماعة من السادة من اقاربنا و يخدمهم و يعظّمهم و يكرمهم غاية الاكرام ثم بعد مدّة تكلمتُ بهذا الكلام بمحضر جماعة من الشيعة فقال شخص منهم اسمه عبدالله ولد ناصر العطار و كان بينه و بين عبدالله الغويدرى صداقة و مواخاة فقال عبدالله الغويدرى شيعى فقلنا ليس بشيعى فقال واللهِ انه شيعى و لايطّلع عليه الّا الله و انا و هو رفيقى و انا اعرفه و الحاصل من الاتفاق ان طوآئف من البوادى اعتدوا على طآئفة من الشيعة من اهل القطيف و وقع بينهم حرب و استعان الشيعة باهل الاحسآء و خرج من الاحسآء عسكر لاعانة اهل القطيف على البوادى و كان من جملة من خرج معهم عبدالله الغُوَيْدِرى فَقُتِل فى جملة مَنْ قتِل فختم له بالشهادة فى الدفاع عن المؤمنين و الحاصل انّ من الامور الغريبة تعبير ما ذكرتُ من الرؤيا التى تقدم ذكرها فانه مما لايحسن بيانه خصوصاً للجهال و الحسّاد و امّا انا فان افتريته فعَلَيَّ اجرامى.

اقول و كانت سنة ولادته سنة ١١٦٦ الهجرية القمرية و الظاهر انه هاجر الى العراق بعد ما مضى من عمره الشريف عشرين سنة و كان يحضر محاضر مشاهير العلماء التى كانوا قاطنين فى تلك البلاد كالعالم الفاضل الكامل آقا باقر البهبهانى و العالم الكامل وحيد العصر السيد مهدى الطباطبائى و العالم العامل الشيخ جعفر بن شيخ خضر الشلال و العالم الكامل و الفقيه الجامع الميرسيد على الطباطبائى اعلى الله درجاتهم و اجازه العلماء و استجازوا منه و يأتى ذكر اجازاته فيما بعد و كان مجاورا لتلك العتبات العاليات الى ان ظهر طاعون فى تلك البلاد و رجع منها الى بلدته و توطن و تأهل فيها و اشتهر امره و صار مرجع العام و الخاص الى ان رجع ثانيا الى العراق فى سنة ١٢١٢ و بعد التشرف بزيارة

العتبات العاليات انتقل الى نواحى البصرة و اقام فى ذورق الى سنة ١٢١٦ ثم انتقل الى البصرة و اشتهر امره و اجتمع حوله جمع كثير الا انه كان يحب الخلوة و العبادة و يفر من اجتماع الناس و لذا كان ينتقل من قرية الى قرية فى تلك الحوالى الى سنة ١٢٢١ ثم عزم التشرف بزيارة العتبات العاليات و زيارة مشهد الرضا عليه السلام و مر فى طريقه على بلدة يزد من بلاد ايران و كانت تلك البلدة فى تلك الايام مجمع العلماء و الفضلاء لاسيما اكابرهم كالعالم الكامل الشيخ جعفر النجفى اعلى الله درجته الذى كان فى تلك البلدة فى تلك الاوقات و الفاضل الكامل الملا اسمعيل العقدائى و العالم الجامع للمعقول و المنقول الحاج رجبعلى و السيد الجليل العالم السيد حيدر و الحكيم المتقن الملا مهدى و السيد النجيب النبيل ميرزا سليمان و العالم الكامل ميرزا محمدعلى مدرس اعلى الله درجاتهم عظموه و كرموه و كانوا يحضرون محضره و يستفيدون و يستفيضون منه و اقام هناك برهة من الزمان و كان اهل البلدة و علماؤها يصرون على ان يقيم عندهم و لكنه اعلى الله مقامه لم يقبل و وعدهم ان يرجع اليها بعد ان يزور مشهد الرضا عليه السلام فارتحل عنهم و تشرف بزيارة الرضا عليه و على آبائه السلام و عظمه علماء تلك البلدة و كرموه كما هو دأب العلماء المتقين ثم رجع الى يزد و اقام عندهم و كان العلماء يقدمونه فى جميع الامور و يحكمونه فيما تشاجر بينهم فى المسائل و يقبلون قوله و كلما كان يعزم على الارتحال يمنعه العلماء و الاعيان و اهل البلد بالبكاء و الاستغاثة ليقيم عندهم و كان يجيب طلبتهم و اشتهر امره فى جميع بلاد ايران الى ان اشتاق الخاقان المغفور فتحعليشاه ملك ايران لزيارته و كان يطلب ان يقدم اليه فى طهران و لم يكن الشيخ يجيب طلبته الى ان الجأه اصراره الى القبول و مما كتب اليه الملك هو هذا المكتوب :

الحمد لله الذى شوقنا بلقاء الشيخ الجليل و الحبر النبيل قطب الاقطاب و لب الالباب حجة الله البالغة و نعمته السابغة اضحت بدوحة العلوم غصنها سمقا و اميط عن صباحها من الجهل عنقا علامة العلماء اعرف العرفاء افقه الفقهاء ادام

الله بقاءه و يسر لنا لقائه و بعد لايخفى عليك يا بدر اهل الدين و بحر ملة اليقين كعبة الفضايل و نقاوة الخصايل انا نشتاق اليك شوق الصائم الى الهلال و العطشان الى الزلال و المحرم الى الحرم و المعدم الى الدرهم و نرجو منك بعد وصول هذه الورقة ان تقدم بالعطف و الشفقة و توجه الينا و توقف برهة من الزمان لدينا حتى نستفيض منك و انت السحاب المطير و نقتبس و انت السراج المنير و نقتطف و انت الروض الظاهر و نجتنى و انت الشجر الباهر و اذا دعيتم فاجيبوا فان منزلكم عندنا لرحيب و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

بالجملة سافر الى طهران و عظمه الملك كثيرا و بقى عنده زمانا قليلا و كتب رسالة السلطانية فى جواب اسئلته و الملك كان يصر على ان يقيم عنده و لكنه اعلى الله مقامه اعتذر اليه و رجع الى يزد فى سنة ١٢٢٤ و اشتغل بالتدريس و نشر فضائل آل محمد عليهم السلام و الجواب عن الاسئلة الواردة عليه من اطراف البلاد و كان اقامته هناك خمس سنوات ثم تشرف بزيارة الرضا عليه السلام و رجع الى يزد و بعد زمان عزم مجاورة العتبات العاليات و خرج اليها من طريق اصفهان و عظمه علماء تلك البلدة و كرموه كثيرا و استنسخوا رسائله و بقى عندهم اربعين يوما ثم ارتحل عنهم و عند مروره على بلدة كرمانشاه استقبله الشاهزادة محمدعلى ميرزا دولتشاه مع جميع العلماء و الاعيان خارج البلد على اربعة فراسخ و استدعى الشاهزادة ان يقيم الشيخ فى بلدتهم و اصر على ذلك حتى قبل الشيخ ان يرجع اليهم بعد زيارة المشاهد المشرفة و رجع اليهم فى رجب ١٢٢٩ و اقام عندهم ثلث سنين ثم عزم حج بيت الله الحرام من طريق الشام فى سنة ١٢٣٢ و رجع من طريق النجف و كربلاء و رجع الى كرمانشاه فى سنة ١٢٣٤ معززا و استقبله الشاهزادة مع جميع اهل البلد فاقام عندهم و اشتغل بالتدريس و نشر فضائل آل محمد عليهم السلام الى ان توفى الشاهزادة تغمده الله برحمته و ظهر قحط و وباء شديد فى تلك الحدود و خرج الشيخ منها الى زيارة الرضا عليه السلام مع اهله و عياله و رجع منها من طريق طبس و ورد يزد و استقبله عموم اهل البلد فبقى عندهم ثلثة اشهر ثم

توجه الى اصفهان و استقبله اهل البلد استقبالا عجيبا و خرج الى استقباله الرجال و النساء و الصغار و الكبار و عظموه و بجلوه فبقى عندهم زمانا و اشتغل بالتدريس و نشر الفضائل و كان العلماء العظام فى تلك البلدة كالحاج محمدابراهيم الكرباسى رحمة الله عليه عظيم علماء اصفهان بل ايران و السيد الاجل حجة الاسلام السيد محمد باقر و العالم العامل الشيخ محمد تقى و العالم الفاضل ميرزا باقر النواب و الحكيم العظيم ملا على النورى و العالم الكامل ملا محمدعلى النورى و الفاضل الجليل ملا محمداسمعيل واحدالعين و العالم الكبير ملا علىاكبر و المولى الاولى صاحب الرياسة الكبرى آقا مير محمدحسين سلطان العلماء اعلى الله درجاتهم يعطلون مجالس درسهم و مساجدهم و يحضرون بانفسهم مجالس درسه و يقتدون به فى صلوته الى ان عزم الارتحال و لما كان شهر رمضان قريبا استدعوا منه ان يقيم عندهم و اصروا على ذلك حتى قبل منهم و كان يقيم الصلوة فى مسجد شاه و لم يكن المسجد يسع جماعة المأمومين و كان الصفوف تقام خارج المسجد فى ميدان شاه و ربما كان يبلغ عددهم فى بعض الايام ستة عشر آلاف على ما عده بعض العادين .

و هكذا كان امره فى بلاد ايران و لم يكن احد من العلماء المتقين منكرا لعلمه و زهده و جلالة قدره و لم يكونوا يتوانون فى تعظيمه و تمجيده الا ان كل ذلك آثار الاحقاد و الاحساد فى صدور بعض المتشبهين بالعلماء الذين كانوا يظهرون التقوى و يبطنون حب الرياسة و طلب الاموال و خافوا نقصان ما كان يصل اليهم من دراهم الهند و العجم الا انهم لم يكونوا يجترؤون على اظهار ما فى صدورهم الى ان اظهره شيخ فى قزوين يسمى بالشيخ محمد تقى البرغانى الذى كان من جهله يزعم انه اعلم العلماء و كان يتوقع ان يرد عليه الشيخ فى قزوين حين رجوعه من اصفهان الى كرمانشاه و لما كان الشيخ قد وعد من قبل ان يرد على الآخوند الملا عبدالوهاب احد علماء قزوين لم يرد على البرغانى فاشتعل نار حسده و اعتزل عن الشيخ و اطلق لسانه فى قدحه فاراد بعض اعيان البلد ان يلتئم بينهما و رتب مجلسا للضيافة و دعاهما اليه ليرتفع ما ظهر من النقار

و مما قال البرغانی للشیخ فی ذلك المجلس ان مذهبكم فی المعاد هو مذهب الملاصدرا فانكر علیه الشیخ و ذكر ان مذهبه ماذا و اجاب البرغانی انه كفر و من هناك ظهر الخلاف و الشقاق و مذهب الشیخ فی المعاد هو ما ذكره فی هذا الكتاب فی شرح قوله علیه السلام و اجساد كم فی الاجساد (الجزء الرابع ص ٢٤)،

بالجملة ارتحل الشیخ من قزوین و رجع الی كرمانشاه و بقی هناك سنة و لم یعتن الشیخ بتكفیر البرغانی و لكن الحساد لم یألوا عن نشر تكفیر البرغانی و كتبوا الی اطراف البلاد و استعانوا باشباههم فی نشر هذا الامر الی ان عزم الشیخ علی مجاورة حرم سیدالشهداء علیه السلام فی آخر عمره فكتب هؤلاء الی علماء العراق انا كفرنا الشیخ فكفروه فاجابهم الذین كان فی قلوبهم زیغ و اشعلوا نار الفتنة حتی بلغ دخانه اعنان السماء و طفقوا یقدحون فی الشیخ فی كل ناد و مجلس و نسبوا الیه من العقاید الفاسدة ما كان الشیخ بریئا عنها و كانوا یقولون ان الشیخ یقول ان الذی خلق السموات و الارض علی بن ابیطالب نعوذ بالله و حكموا بنجاسة الارض التی یطأها الشیخ و بنجاسة حضرة الحسین علیه السلام لانه یدخل علیه للزیارة و بذلوا الاموال علی ذلك للقریب و البعید تشییدا لتكفیره و حسبوا ان الله غافل عما یعملون و سیعلم الذین ظلموا ای منقلب ینقلبون .

و لم یكتفوا بذلك حتی التجأوا الی باشا بغداد داود باشا الذی كان عدوا للشیعة و اروه الجزء الثانی من شرح الزیارة الذی ذكر فیه الشیخ حكایة دیك الجن (ص ٢٧٩) و كان فیها قدح الخلفاء و اروه ورقة مزورة و نسبوها الی الشیخ و كان مكتوبا فیها ان علیا هو الخالق و الرازق و المحیی و الممیت و اثاروا عداوة الرجل حتی خاف الشیخ علی نفسه و توجه مع اهله و عیاله الی بیت الله الحرام و فر الیه من شر تلك الطغام الا انه كان من تقدیر الله ان یتوفاه رسله فی هذا السفر فاجاب دعوة ربه فی منزل یقال له الهدیة علی ثلثة منازل من المدینة المنورة و حمل الیها و دفن فی جوار الائمة (ع) فی البقیع مما یلی ارجلهم و ذكر

الحاج شيخ عباس القمى (ره) فى الفوائد الرضوية انه راى قبره الشريف هناك و كان عليه لوح مكتوب عليه هذه الاشعار:

لزين الدين احمد نـور علم تضىء به القلوب المدلهمة
يريد الجاحـدون ليطفئوه و يأبـى الله الا ان يتمـه

اقول و لكن الآن بعد خراب القبة المطهرة محى اثر قبره و سئلت فى سفرى الى المدينة المنورة فى سنة ١٣٩٠ الهجرية بعض المعمرين من اهل المدينة الذى كان يعرف موضعه فارى موضعا مما يلى ارجل الائمة (ع) على مقدار ستة امتار الى المشرق ثم ستة امتار الى الجنوب و كان وفاته اعلى الله مقامه فى ٢١ ذى القعدة من سنة ١٢٤١ الهجرية هذا مختصر من تاريخ حيوته.

و اما مصنفاته فكثيرة مذكورة فى كتاب (فهرست كتب مشايخ) لابى المرحوم الحاج ابو القاسم خان ابراهيمى اعلى الله مقامه مفصلا و قد طبع مرارا الا انه بالفارسية و قد ترجمه بالعربية السيد المرحوم السيد عبدالله الموسوى تغمده الله برحمته و لما يطبع و يبلغ عدد مصنفاته ١٣٢ رسالة و فائدة تسع و اربعون منها فى الحكمة منها هذا الشرح الشريف و هو اشهرها و منها شرح الحكمة العرشية للحكيم العالم الملا صدرالدين الشيرازى (ره) و هو مشتمل على ثلثة مجلدات ذكر فيه لباب المعارف الالهية و معرفة حقايق الاشياء على ما هى عليه و منها شرح المشاعر للملا صدرالدين ايضا سلك فيه مسلك اهل البيت عليهم السلام فى معرفة حقايق الاشياء و ذوات الموجودات و بالغ فى ابطال القول بان بسيط الحقيقة كل الاشياء و منها الفوائد كتبها لما رجع من اصفهان الى يزد و واجه علمائها كتب هذا الكتاب و هو موجز مختصر لكنه جامع للامور العامة مما يتعلق بالوجودات الثلثة من الوجود الحق و الوجود المطلق و الوجود المقيد و قال فى اول هذا الكتاب انى لما رأيت كثيرا من الطلبة يتعمقون فى المعارف الالهية و يتوهمون انهم تعمقوا فى المعنى المقصود و هو تعمق فى الالفاظ لا غير رأيت ان اروعهم بعجائب من المطالب لم يذكر اكثرها فى كتاب و لاجرى فى سؤال و لا جواب و يكون ذلك بدليل الحكمة الى آخر و ذكر فى

آخره اعلم انی کررت العبارة و رددتها للتفهیم و لو هذبت العبارة و اقتصرت علی الاشارة لکلت البصائر الی هذه المطالب و مع ذلك فان عرفت فانت انت و منها شرح جنابه الشریف علی الفوائد اوضح معانیها و شرح مبانیها و منها رسالة فی شرح رسالة العلم للملا محسن الکاشانی رادا علیه و منها رسالة مختصرة فی صفة تعلق علم الله بالمعلومات و نقل مولای جدی العلامة الحاج محمد کریم خان اعلی الله مقامه تمامها فی رسالته المبسوطة الفطرة السلیمة و ذکر فی وصفها انه تحت کلام ساداته و فوق کلام سایر الانام و قال بعد الاشارة الی بعض مراداته و لعمری لو ضربت اباط الابل علی بسیط الارض لاظنك ان تقف علی شرح هذه العبارة و کفاك ان یقول مثل الشیخ فیه العاثر علیه اعز من الکبریت الاحمر و یعظمه و کفی باستعظامه عظمة ، الی غیر هذه من الکتب الحکمیة ،

و ستة عشر من مصنفاته فی اصول العقاید منها حیوة النفس فی اصول الدین و منها العصمة و الرجعة فی اثبات عصمة الانبیاء و اثبات الرجعة ،

و خمس منها فی الموعظة و السلوك و هی اربعة خطب و رسالة فی خلوص النیة ،

و تسع منها فی اصول الفقه و هی ست رسائل و فائدة فی الاستصحاب و فائدة فی اصل العدم و فوائد فی مبانی اصول الفقه ،

و سبعة منها فی المسائل الفقهیة استدلالیة و غیر استدلالیة ،

و ثلاثة منها فی التفسیر و منها رسالة فی تفسیر معنی احد فی سورة التوحید و رسالتان فی علم الکیمیاء ،

و اربعة منها فی العلوم الادبیة منها رسالة فی رسم القرآن و منها رسالة فی التجوید ،

و خمسة و ثلثون منها فی المطالب المختلفة و الاجوبة عن المسائل الواردة الیه من الفقه و الاصول و الحدیث و التفسیر و العقاید و الکلام و الحکمة و العلوم المختلفة کالموسیقی و النحو و المعانی و البیان و النجوم و

الهندسة و الهيئة و الحساب و الاكسير و الاعداد و الجفر و الطب و غيرها و اغلب مصنفاته مطبوع بعضها منفردا كشرح الزيارة و شرح المشاعر و شرح العرشية و شرح الفوائد و بعضها مجتمعا فى مجموعة تسمى بجوامع الكلم الا ان جميعها قليل الوجود لانها يمضى من طبعها ما يقرب مأة سنة و نحن شرعنا فى طبعها اخيرا و مما فرغنا منه هو هذا الكتاب المستطاب و نشتغل الآن بطبع شرح العرشية و شرح الفوائد وفقنا الله لطبع جميعها.

و اما اجازاته فمما وصل الينا هو اجازة السيد الاجل الاول السيد مهدى الطباطبائى الملقب ببحر العلوم و اروى هنا بعضها قال اعلى الله درجته:

و بعد فلما كان من حكمة الله البالغة و نعمه السابغة ان جعل لحفظ دينه و احكامه علماء مستحفظين لشرايعه و احكامه صار يتلقى الخلف عن السلف ما استحفظوا من علوم اهل الحكمة و الشرف فبلغوا بذلك اعلى المراتب و نالوا به اتم المواهب و كان ممن اخذ بالحظ الوافر الاسنى و فاز بالنصيب المتكاثر الاهنى زبدة العلماء العاملين و نخبة العرفاء الكاملين الاخ الاسعد الامجد الشيخ احمد بن الشيخ زين الدين الاحسائى زيد فضله و مجده و اعلى فى طلب العلا جده و قد التمس منى ايده الله تعالى الى ان قال فسارعت الى اجابته و قابلت التماسه بانجاح طلبته لما ظهر لى من ورعه و تقواه و نبله و علاه فاجزت له وفقه الله لسعادة الدارين و حباه بكلما تقر به العين رواية الكتب الاربعة، الى آخر كلامه زيد فى اكرامه و انعامه.

و اجازة اخرى من السيد السند الميرزا مهدى الشهرستانى و انقل هنا بعضها قال اعلى الله درجته:

و بعد فيقول العبد الراجى عفو مولاه محمدمهدى الموسوى الشهرستانى اصلا و الكربلائى مسكنا بفضل ربه العميم بصره الله عيوب نفسه و جعل يومه خيرا من امسه حيث ان الشيخ الجليل و العمدة النبيل و المهذب الاصيل العالم الفاضل و الباذل الكامل المؤيد المسدد الشيخ احمد الاحسائى اطال الله بقاه و اقام فى معارج العز و ادام ارتقاه ممن رتع فى رياض العلوم و كرع من حياض

زلال سلسبيل الاخبار النبوية قد استجازنى فيما صحت لى روايته الى ان قال رحمه الله و لما كان دام عزه و علاه اهلا لذلك فسارعت الى اجابته و انجاح طلبته و لما كان اسعاف مأموله فرضا لفضله و جودة فطنته ، الى آخر مقاله رضوان الله عليه .

و اجازة اخرى من الشيخ الافخر الشيخ جعفر رحمة الله عليه انقل بعضها قال (ره) :

اما بعد فان العالم العامل و الفاضل الكامل زبدة العلماء العاملين و قدوة الفضلاء الصالحين الشيخ احمد بن المرحوم المبرور الشيخ زين الدين قد عرض على نبذة من اوراق تعرض فيها لشرح بعض كتاب تبصرة المتعلمين لآية الله فى العالمين و رسالة صنفها فى الرد على الجبريين مقويا فيها رأى العدليين فرأيت تصنيفا رشيقا قد تضمن تحقيقا و تدقيقا قد دل على علو مقام مصنفه و جلالة شأن مؤلفه فلزمنى ان اجيزه ، الى آخرها .

و اجازة اخرى من الشيخ الاجل الشيخ حسين آل عصفور البحرانى انقل بعضها قال رحمة الله عليه :

و بعد فيقول فقير الله المجازى حسين ابن محمد بن احمد بن ابراهيم البحرانى الدرازى الى ان قال التمس منى من له القدم الراسخ فى علوم آل بيت محمد الاعلام و من كان حريصا على التعلق باذيال آثارهم عليهم الصلوة و السلام ان اكتب له اجازة وجيزة الى ان قال و هو العالم الامجد ذو المقام الانجد الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى ذلل الله له شوامس المعانى و شيد به قصور تلك المبانى و هو فى الحقيقة حقيق بان يجيز و لا يجاز لعراقته فى العلوم الالهية على الحقيقة لا المجاز و لسلوكه طريق اهل السلوك و اوضح المجاز لكن اجابته مما اوجبته الاخوة الالهية الحقيقية المشتملة على الاخلاص و الانجاز و كان فى ارتكابها حفظا لهذا الدين و كمال الاحراز فاستخرت الله سبحانه و سألته الخيرة فيما اذن و اجاز و ان يجعله ممن بالمعلى و الرقيب من قداح عنايته قد فاز و حاز فاجزت له ، الى آخر ما قال (اع) .

و اجازة اخرى من السيد العلى مير سيد على الطباطبائى ننقل بعضها قال اعلى الله درجته :

و بعد فيقول العبد الخاطى ابن محمدعلى على الطباطبائى اوتى كتابه بيمناه و جعل عقباه خيرا من دنياه ان من اغلاط الزمان و حسنات الدهر الخوان اجتماعى بالاخ الروحانى و الخل الصمدانى العالم العامل و الفاضل الكامل ذى الفهم الصائب و الذهن الثاقب الراقى اعلى درجات الورع و التقوى و العلم و اليقين مولانا الشيخ احمد بن المرحوم الشيخ زين الدين الاحسائى دام ظله العالى فسئلنى بل امرنى ، الى آخر ما قال اعلى الله مقامه .

و له اجازات اخر من العلماء المعاصرين له و يكفى ما ذكرنا من كلمات اعاظمهم ما يدل على جلالة امره و عظمة قدره .

و استجاز منه بعض العلماء المعاصرين له :

فمنهم الفقيه العالم الشيخ محمدحسن مصنف جواهر الكلام ،

و منهم العالم الفاضل الحاج محمدابراهيم الكرباسى مصنف الاشارات ،

و منهم العالم العامل الميرزا محمدتقى النورى ،

و منهم العالم الجامع للمعقول و المنقول آغا رجبعلى اليزدى ، و رأيت عين الاجازة عند بعض اولاده مختوما بخاتمه الشريف و اخذت التصوير منها و هو عندى ، الى غيرهم من العلماء .

و اما اولاده فقد ذكروا فى ترجمته انه كان عددهم تسعة و عشرين الا ان اغلبهم توفوا فى حيوته و الذكور منهم اربعة الشيخ العلى الشيخ علينقى رحمة الله عليه و له مصنفات بعضها عندى و الشيخ عبدالله رحمه الله و له كتاب فى ترجمة ابيه و الشيخ محمدتقى و الشيخ حسن رحمهما الله .

هذا مختصر من ترجمة المصنف و من اراد الاطلاع على حالاته اكثر من هذا فليراجع كتاب ابنه الشيخ عبدالله تغمده الله برحمته فى شرح احواله و كتاب هداية الطالبين لمولاى جدى الحاج محمد كريم خان اعلى الله مقامه و الرسالة البهبهانية لمولاى عمى الحاج محمد خان اعلى الله مقامه و كتاب دليل